Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمزية الثالثة التى ثبتت لأبى تمام هى الإكثار من جناس الاشتقاق ، ويتضح ذلك من الأبيات السابقة ، ففيها نجد : تطل والطلول ، تمثل والمواثل ، ذهلية وذاهل ، أغفال وغافل . ونجد مثل ذلك فى قوله :

إذا ما غَدَا أغدَى كَرِيمَةَ مالِهِ هَدِيّاً ولو زُفَّتْ لأَلأَمِ خَاطِبِ(١٠٨)

فغدا وأغدى أصلهما واحد .

يقول أبو تمام على النمط نفسه :

أَلْحَاظُهُ فى الخَلقِ مُسْرِعَةً فيما يُرِيدُ كسُرْعَةِ النَّبْلِ(١٠٩)

فمسرعة وسرعة من أصل واحد كذلك .

ومن هذا النمط قوله :

يا غَافِلاً عَنِّى مَالِي أَرَى طَرْفَكَ عَنْ قَتْلِي لاَ يَغْفُلُ(١١٠)

وهكذا نرى جناس الاشتقاق كثيراً فى شعر أبى تمام .

والمزية الرابعة فى جناس أبى تمام هى نوع غريب من التجنيس ربما يصلح أن نطلق عليه اسم « التجنيس المجازى » ويتمثل هذا النوع فى استخدام الكلمات التى يجانس بينها تارة على سبيل الحقيقة ، وأخرى على سبيل المجاز ، ويتضح ذلك فى قوله :

على مِثْلِهَا مِن أَرْبُعٍ ومَلاعِبٍ أُذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
أَقُولُ لقُرْحَانٍ مِن البَيْنِ لم يُضِفْ رَسِيسَ الهَوَى تَحْتَ الحَشَى والتَّرائِبِ
أَعِنِّى أُفَرِّقْ شَمْلَ دَمْعِى فإِنَّنِى أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بالمُتَقَارِبِ
ومَا صَارَ فى ذا اليَوْمِ عَذْلُكَ كلُّهُ عَدُوِّىَ حَتَّى صارَ جَهلُكَ صاحِبِى
وما بِكَ إركابى مِن الرُّشْدِ مَرْكَباً أَلاَ إِنَّمَا حَاوَلتَ رُشْدَ الرِّكَائِبِ
فَكِلْنِى إلى شَوْقِى وسِرْ يَسِرِ الهَوَى إلى حُرُقَاتٍ بالدُّمُوعِ السَّوارِبِ
أَمَيْدَانَ لَهْوِى مَنْ أَتَاحَ لَكَ البِلَى فأصبَحْتَ مَيْدانَ الصِّبا والجَنَائِبِ
أَصابَتْكَ أَبْكارُ الخُطوب فَشَتَّتَتْ هَوَايَ بأَبْكَارِ الظِّباءِ الكَوَاعِبِ(١١١)

---

(١٠٨) ديوان أبى تمام ١ : ٢٠٥
(١٠٩) المصدر نفسه ٣ : ٥٣ .
(١١٠) المصدر نفسه ٣ : ١١٣ .
(١١١) المصدر نفسه ١ : ١٩٨ ــ ٢٠١ .